بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين ولعنة الله
على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين اما بعد فيقول العبد الجاني الاسير الفاني
كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان بعض الديانين الذين ميزوا الثامن السراب
وفرقوا بين القشور واللباب وطلبوا لذلك الحق والصواب على ما عند الائمة
الاطياب عليهم السلام في كل باب وهو الذي حضوا به شيعتهم المخلصين من اولي
الاجلة واولي الالباب سلمه الله وابقاه وسلك به مسالك رضاه قد عرض على مسائل
اعضلها من غوامض المسائل قد تحيرت دونها عقول الحكماء وعجزت عن حلها افهام
العلماء واراد جوابها على الاستعجال وانا في غاية اشتغال البال لعروض الاعراض
المانعة من استقامة الحال وحمل اعباء السفر ومعاناة الحل والارتحال فلم يمكن
من تعجيل الجواب الى ان مضت برهة من الزمان تقرب بستة اشهر حتى وفقني
الله تعالى لزيارة ثامن الائمة روحي له الفداء عليه السلام وبعد المراجعة من ذلك السفر
المقرون بالسعادة والظفر وعزمي للعود الى وطني المألوف ومسكني المعروف
مشهد مولانا وسيدنا الحسين روحي فداه خطر ببالي ان املي جواب تلك المسائل
في اثناء السفر في المنازل على ما يمدني الله سبحانه بالبيان على جهة الاشارة والتلويح
لان في مثل هذه الحالة وعدم اجتماع القلب لا يمكن استقصاء الكلام ودفع
ما يرد من النقض والابرام فاكتفيت بما هو الميسور لانه لا يسقط بالمعسور والى
الله ترجع الامور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد جعلت كلامه سلمه الله
متنا وجوابي كالشرح له كما هو عادتي في اجوبة المسائل قال سلمه الله تعالى المسألة الاولى
ان تبينوا ثبات النبوة الخاصة المطلقة المحمدية والولاية الخاصة العلوية والذ

بالدليل القطعي العقلي الغير المشوب بشيء من الدليل النقلي وسائر الامور الحجية
من خوارق العادات وظهور المعجزات وسائر الشواهد والكرامات التي عند المتكلمين
فانها لعمري مما ترتفع الشبهات ولا توصل الى مقام القطع البات فلئن دفعت
به الشبهات لا تطمئن بها النفس ولا تصل الى مقام الاطمينان لانه وان كان
تحقيقا لكنه نوع تقليد فاذا وصلنا هذا السبيل باقامة الدليل اولى هذه المسئلة
فلا يستصعب على العلماء حتى احالها بعضهم زعما منهم بان الجزئي ليس بكاسب ولا
مكتسب والعقل شانه ادراك الكليات واثبات الخصوصية لا دخل فيها نعم للعقل
اثبات النبوة العامة الكلية واما الخصوصية فانما تعرف بالخارج من تحقق المعجزة
الخارقة للعادة الممتازة من السحر وسائر انواع الشعبدة وهذا القول اي القول
باستحالة اقامة الدليل البرهان العقلي على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي
عليه السلام والائمة من ذريته عليهم السلام باطل فاسد عند اهل المعرفة والبصيرة لانه
قد ثبت بالادلة القطعية من العقلية والنقلية ان الله خلق العقول من شعاع
العقل الكلي الذي هو عقل محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته الطاهرين سلام الله
عليهم اجمعين وخلق عقول الخلق من شعاع اجسامهم وقد قال الشاعر ونعم ما قال
ولقد اجاد في المقال شعر
ستعرف ان العقل والنقل واحد وذلك معلوم بحكم الضرورة
ببرهان ان العقل نور نبينا وذلك كلي باصل الحقيقة
وان عقول الانبياء ومن دونهم
واشباههم ممن شمسه كالاشعة فلا شك ان الشعاع شبح المنير وهو ظل كينونته ف
يرى المنير فيها على ما هو عليه على ما هو عليه فالشعاع اذن صفة المنير واسمه ف
حقيقة اسمه فيكون عقول الخلائق اذا ظل كينونة نور محمد وآله عليهم السلام وسنخهم فتنبئ
عن تلك الذات على ما هي عليه واسماء دالة عليهم فلا تدل العقول الا على الاربعة عشر

فيصح

فيصل الياقوت وحجابا الملك والملكوت وصراحي الذي لا يوبنا الا الذي لا أشعة

انوار تقع على المرايا وهذا يعبد فيها عن الشمس وجرمها وصفتها واسمها و

كذلك في العقول والاحلام والافهام لا يوجد شيء ذكر غير محمد وآل محمد عليهم السلام

لان العكس لا بد للأصلي العاكس والصورة الاصلي المقابل والشعاع الاصلي المنير

وذلك واضح الا ان المرايا ما هي معوجة يظهر النور فيها على جهة الاعوجاج و

منها ما هي مصبوغة ملونة يظهر فيها على وفق ذلك الصبغ فيظهر المنير والمقابل

متلونا او معوجا ومنها ما هي معكوسة غير مستقيمة مستقرة فلا يستقر ظهور

النور المتجلي من الخارج فيها فلا تحكي حال المقابل على ما هو عليه ومنها ما هي

صافية مستقيمة حوذاتها مشرقة تحكي المقابل الخارج على ما هو عليه

والناظر في المرآة ايضا مرة ينظر الى نفس المرآة من حيث هي هي مع قطع النظر

عن الخارج عن المقابل وهذا نظر اهل الاستغفال والاختلاف ونسيان المقابل

وانه هو لهو من الاصل لا التفات الى الفرع نظر نظر الاحتجاب حاد راكم وعلو

كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده

فوفيه حسابه والله سريع الحساب ومرة ينظر الى تجلي المقابل في المرآة فهو نظر

الكشف ما الحجاب الا ان حجابه رقيق والكثرة مضمحلة لكنها قد تمنع عن الصفوة.

وانما تمنع عن اللقاء فلا يعرف المقابل كما ينبغي حين النظر الى المرآة ومرة ينظر

الى نظر هكذا في المرآة الصافية المستقيمة التامة فلا يجد الا المقابل ولا يقع

على الخطاء ابدا فاذا عرفت هذا المثال الذي ضربه الله سبحانه علمت ان كون العقول

كلها شعاع نور محمد وعلي وآلهما صلى الله عليهما وآلهما مع ذهولها عنهم واعراضها

عن نفسها حقيقتهم ومشاهدتهم عليهم السلام في سرهم وبينهم وذلك لا ينافي الا الذينا

ونسيانهم الله والاشتغال بالشهوات وذلك اقتضت اختلاف الحيوانات وصار
الناس كما ترى ولكل رايته منهم مقاما ذكرته في الكتاب مما يطول فظهر لك مما
ذكرنا ان المنقطعين الى الله سبحانه والمخلصين في ولاية اولياء الله يبقون
العقل على الفطرة الاولية التي خلق الله سبحانه الخلق عليها فيظهرون في حقيقة
ذاتهم والواح صدورهم جميع صفات الولي المطلق والنبي المطلق عليهما السلام
على ما هي عليه فههنا تتم الذاتية والعرضية والعلوية والسفلية وفنائهم من
الزوجات والاماكن والازمان والاضداد وغير ذلك من الحالات والعلامات بل لا
يجلى في العالم سوى ذكرهم فلا يرى غير نورهم وظهورهم صلى الله عليهم الا سمعت
السموات
الاخبار الواردة فان اسماء آل محمد مكتوبة على ساق العرش والكرسي و
والارض والكواكب ورؤوس الجبال وكل شيء خلقه الله وليس هذا الاسم اللفظي
وان كان هو ايضا كذلك ولا الكتابة بالرقمية وان كانت هي ايضا كذلك انما الا
اثبات الاسم والبيان الحالي المعروف بالبيان الفعلي كنقش اسمه في مرآة
حرفا بحرف ولا احب تطويل المقال في ذكر هذه الاحوال وهل يبقى مع هذا
مجال
المقال الثابت بالعقل والنقل كما بينا في كثير من مباحثاتنا واجوبتنا للمسائل
للقول بان اثبات النبوة الخاصة للنبي المطلق الخاص والولاية الخاصة للولي الخا
محال لان الجزئي ليس بكاسب ولا مكتسب فاين الجزئي من مقام آل محمد عليهم السلام
بل المخلوق الاول المقصود لذاته هم عليهم السلام وما عداهم اشعة عكوسات انوارهم
واشراقات ظهورات آثارهم والشعاع والاثر لا يدلان على المنير والمؤثر بل ان
خضعوا
كما يدل المؤثر والمنير بالاثر ثم انا نقول ان محمدا وآله صلى الله عليه وعليهم لما
لله بسر حقيقتهم وحقيقة ذاتهم وهويتهم البسيط اظهر الله سبحانه لهم ابحر عظمته و
كبريائه

وكبريائه وعشائرهم بنود بهائه وعزته واقامهم في جميع العالم مقام نفسه في عز
قدسه فكان حكمهم حكم الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله فعليهم هو وجه دليل الله ونهج الاستدلال في الحقايق واحد
فكان سبحانه يستدل عليه بالعقل ويستدل على الخلق سبحانه بالفؤاد وبالكلم
كما ان محالٌ عليهم لم يستدل عليهم بالعقل بجميع احوالهم الظاهرة في المخلوقين علما
بمشية الله سبحانه في حقايق العالم من صفة تكوينهم ويستدل على الوحيد وسائر
المخلوقين بهم بالفؤاد بما سبقوا الخلايق في سر حقايقهم فكانوا اقرب
الى الخلق منهم من دون قبلهم ويعرفون دونهم ثم هم يعرفون بهم قالوا عليهم السلام
نزلونا عن الربوبية وقولوا في فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا وهذا الذي ذكرنا
للدليل تنزيلهم عن الربوبية فاذا عرفت بيانا واضحا بما ذكرنا لاهل العلم
واصحاب الرسوم فاعلم ان الله سبحانه لما وجب ان يكون لعلة الشاملة و
حكمته البالغة وفعله يجري على احسن الوجوه واتم النظام وخلق الخلق لمعرفته
وتوحيده فكانت معرفته لا تحصل الا ببيانه وتوصيفه اذ الخلق جاهلون بما
هو عليه في عز قدسه وما لا يليق بجنابه من انحاء التوجهات وجب في الحكمة
ان يعرفهم نفسه وما يريد منهم من طرق العبادات والطاعات الموصلة الى قربه
ورضاه ولما وجب ان يكون لتلك الادلاء يوصلون الخلق اليهما لجهل الخلق با
بالسبيل والدليل وجب ان يعرفهم الدليل الموصل الى ذلك السبيل ولما كان
تعريف الله سبحانه وجب ان يكون ظاهرا جليا بحيث لا يكون اجلى واظهر
واوضح منه والا لم تكن الحجة بالغة والسبيل واضحة والطريق مهيعا وكان
البيان والتعريف على قسمين بيان حالي ومقالي والبيان الحالي اجلى وقرانه

بانيان المعاني كما اوحيناه جميع الامرين لئن تقع الحجة من البين ولئلا يكون

للناس على الله حجة وقد كان الوصف كلما كان اقرب الى من وصف له كان اقرب

لاتمام الحجة واكمال النعمة وليس شيء اقرب اليه من الشيء من نفسه جعل النقش الذي

ذلك الوصف وتلك الكتابة والنقش وجعل في ذات كل احد كلما يطلب و منه

منه من صفة توصيله في الذات والصفات والافعال والعبادة ويستلزم هذا

الوصف توصيف صفة معرفة الانبياء والاوصياء والاولياء والنبي المطلق والولي

المطلق باعيانهم واشباحهم وهيئاتهم واسمائهم وصفاتهم وسائر الاحوال

الظاهرة بباطن العالم ونحن بعون الله قد شرحنا ذلك الكلام في اجوبة مسائل بعض

الفضلاء [illegible] حيث سئل عن ما سئلت عنه بعينه وذكرت هنالك بالدليل القطعي

لزوم كون الخلق الاول اربعة عشر وان واحدا منهم القطب المحمدي للمجموع و الاصل

حاملا جامعا حاويا للمجموع ويستلزم كون الثاني اثنى عشر منهم

الاصول وعليهم قد تدور الباقي الفصول وان واحدا من الاثني عشر هو الاصل

والشجرة والباقية فروعه واغصانه ولزوم كون القطب هو النبي المطلق و الولي

المطلق في مقام الاجمال وان الاصل في الاثني عشر هو الولي المطلق في مقام

التفصيل وفي مقام التفصيل كلا [illegible] والسوق الى كل مخلوق [illegible] ولزوم كون

الانبياء بالعدد المعلوم الذي هو مائة الف واربعة وعشرون الفا مخلوقين

من شعاع الاربعة عشر وسائر الخلق من شعاع الانبياء ولزوم ظهور الانبياء

قبلهم وكون الطبقة الانبياء [illegible] والظهور الصعودي واحكام الانبياء

المتوسطين ولزوم كون اسم ادم ع ووجوب خلق زوجته من ضلعه الايسر

ووجوب كون اسمها حواء ولزوم كون شرايع ستة فهؤلاء الانبياء ووجوب

ولزوم [illegible] لا يتجزى في الخلق الاولية فهم في عالم الصعود ولزوم [illegible]

[illegible]

لنسخ خمسة منها او بقاء الشريعة السادسة ووجوب عدم نسخها الى انقراض العالم
وذكرنا وجوب ظهور الشريعة الاولى الى السادسة ووجوب كون حامل السادسة
هو القطب في الاربعة عشر ووجوب كون اسمين له اسم له في السماء وهو
احمد والآخر في الارض وهو محمد صلى الله عليه وآله واسرار الحروف المقتضية بعد التركيب
هذين الاسمين الشريفين ووجوب كون بعثته يوم يتم ويكون بعد مضي اربعين
سنة من عمره الشريف ووجوب كونه يتيما بلا اب ولا ام وان يكون يوم الجمعة
وكوكبه الزهرة وشكله المربع وكنيته ابو القاسم ووجوب ابن عم له وكونه هو
الولي المطلق وكون اسمه عليا وابيه ابا طالب وكون اسم ابا النبي عبد الله وامه
آمنة بنت وهب ووجوب بقاء البنت للنبي صلى الله عليه وآله ووجوب كون اسمها
فاطمة ووجوب تزويجها من علي عليه السلام لا سواه ووجوب ان يكون له منها ولدين
ذكرين ووجوب كون اسم الاكبر منهما الحسن واسم الاصغر منها الحسين عليهما السلام
وان يكون الاكبر ظاهرا بالصمت والكف عن القتال والاصغر بالعكس وان
يكون نصيبه الشهادة الكبرى والرزية العظمى التي تندك منها الجبال وتقطع
بها الاوصال وان يكون الذرية الطيبة عليهم السلام من نسله وهكذا سائر الاحوال
والاوضاع مما جرى عليهم كل ذلك بالدليل القطعي العقلي الغير المنوط بشيء من
الامور الخارجية من الاجماع والتواتر والمعجزات وخوارق العادات وسائر ما هو
عند العلماء على طور انيق وطرز رشيق لم يسمح به فكر احد قبلي فاذا اردت حقيقة
فيما ذكرنا فارجع الى تلك الرسالة فان فيها ما يشفي العليل ويبرد الغليل وليس
الآن لي اقبال ذكرها ههنا في هذا المقام لما بي من الكسل والملال وتعب السفر

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين